

التعليم عند العرب في العصر الجاهلي الثاني

د. فاروق أحمد حيدر

أستاذ قسم أصول التربية المساعد - كلية التربية - جامعة صنعاء

مقدمة :

تساعد دراسة تاريخ التعليم على إلقاء الضوء على طبيعة كثير من التجارب التربوية ، ومدى تأثيرها بأوضاع سابقة حيث يمكننا دراسة تاريخ التعليم في التعرف على الأساليب التربوية ونظام التعليم وبنيته ومحتواه في العصور السابقة ، مما قد يثري ويوجه أنظارنا إلى أنماط سابقة من الممارسات التربوية ، وما قد ينشأ إزاء ما يعترض التربية من مشكلات ، حيث كما سبق تجريب محاولات الحل ، الأمر الذي يجنبنا تكرار الفشل ، وهذا شئ نتعلمه من التاريخ . ولذا يحاول الباحث دراسة تاريخ التعليم في فترة من تاريخ العرب لمعرفة ماتم في الماضي ، وما يمكن الاستفادة من هذه التجارب في الحاضر ، بما يتناسب مع ظروف المجتمع .

وتعد هذه الدراسة إحدى المساهمات التي تعالج التعليم في فترة محدودة من تاريخنا العربي ، وهي فترة العصر الجاهلي الثاني ، والفترة التي تعود إلى مائة وخمسين سنة قبل الإسلام .

وقد استأثرت هذه الفترة الزمنية المزدهرة بآداب العرب وأشعارهم ووصول اللغة العربية إلى درجة من السمو ، وبلوغ الشعر الذروة في الخيال والفكر والذروة في الموسيقى ، والذروة في التجربة وأصالة التعبير (1) ، استأثرت باهتمام الباحثين والدارسين ، ولكن أغلبهم كانوا يصرفون جهودهم ودراساتهم ، لدراسة الحياة الجاهلية من الناحية السياسية والعقلية والاقتصادية والدينية واللغوية ، ويهتمون بجغرافية البيئة والتاريخ والقبائل ، وكادوا أن يغفلوا الخبرات التعليمية والتربوية على أهميتها .

ولذا فالباحث قد درس التعليم في هذه الفترة وتأثره بالعوامل المجتمعية المختلفة ، ومدى انتشار القراءة والكتابة ، وأهم المؤسسات التعليمية وأهدافها ، والأدوات التي كانت تستخدم للكتابة للتدليل على مدى انتشار التعليم .

مشكلة الدراسة:

في ضوء العرض السابق اهتدى الباحث إلى تحديد مشكلة دراسته، في ضرورة الكشف عن تاريخ التعليم عند العرب الجاهليين . ولذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما واقع التعليم عند العرب في العصر الجاهلي الثاني ؟

وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي أثرت على

التعليم في تلك الفترة ؟

2. ما مدى انتشار القراءة والكتابة بين العرب الجاهليين ؟

3. ما أهم الأهداف التي سعى المجتمع الجاهلي إلى تحقيقها في ذلك

العصر ؟

4. ما أهم المؤسسات التعليمية التي وجدت في تلك الفترة ؟

5. ما أهم مواد الكتابة التي كان يستخدمها العرب الجاهليون في ذلك

العصر ؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. أن هذه الدراسة محاولة للإسهام في دراسة تاريخ التعليم لفترة من

فترات التعليم العربي الهامة ، يرى الباحث أنها لم تنل حظها من

الدراسة والبحث والتحليل ، إن لم تكن أول محاولة لدراستها من هذه

الناحية .

2. الوقوف على المتغيرات التي حدثت في تلك الفترة وانعكاساتها التعليمية بما يمكننا من الاستفادة منها في حياتنا المعاصرة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستردادي (التاريخي) الذي يقوم بتحليل نظم التعليم وربطها بالقوى التي أثرت فيها في فترة تاريخية معينة، وهي في هذه الدراسة فترة العصر الجاهلي الثاني، وذلك بالرجوع الى المصادر التاريخية المختلفة، وكذلك الاستعانة بالمصادر الأخرى ذات الصلة بالموضوع.

حدود الدراسة:

❖ الحدود التربوية : سيدرس الباحث التعليم عند العرب في العصر الجاهلي الثاني في الفترة الزمنية التي تمتد إلى مائة وخمسين سنة قبل البعثة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وأتم التسليم .

❖ الحدود المكانية : دراسة التعليم في الجزيرة العربية والتي تشمل المنطقة التي يحدها غرباً البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء، وشرقاً الخليج الفارسي (العربي) وجزء من بلاد العراق الجنوبية، وجنوباً بحر العرب وشمالاً بلاد الشام وتصل مساحتها إلى حوالي ثلاثة ملايين كيلو متر مربع.

مصطلحات الدراسة :

الجاهلية : هي الحالة التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك . (2) وفي الحديث الشريف " إنك امرؤ فيك جاهلية " .

خطوات الدراسة :

أولاً: المبحث الأول: وضع العرب الجاهليين السياسي والاقتصادي والديني ، وسيدرسها الباحث من خلال الآتي :

1. موقع بلاد العرب وأهميته .
2. الوحدات السياسية في جزيرة العرب وأهميتها .
3. أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية .
4. أحوالهم الدينية .

ثانياً: المبحث الثاني: التعليم عند العرب في العصر الجاهلي .

وسيدرسها الباحث من خلال الآتي :

1. مدى انتشار القراءة والكتابة عند العرب الجاهليين .
2. الأهداف التعليمية عند العرب الجاهليين .
3. المؤسسات التعليمية التي كانت تقوم بالتعليم في ذلك العصر .
4. الأدوات التي استخدمت في الكتابة في ذلك العصر .

المبحث الأول وضع العرب الجاهليين السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني وسيتناولها الباحث من خلال الآتي :

أولاً : موقع بلاد العرب وأهميته

تشغل جزيرة العرب الجنوب الغربي لقارة آسيا وتقدر مساحتها بحوالي ثلاثة ملايين كم² . ويحدها من الغرب البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء وشرقاً الخليج الفارسي (العربي) وجزء من بلاد العراق الجنوبية ، وشمالاً بلاد الشام وجزء من العراق (3) .

وهي ذات موقع جغرافي متميز وهام ، وبسبب موقعها كانت حلقة وصل بين الشرق الهندي وبين الغرب (حوض البحر المتوسط) وطريقاً للقوافل التي تحمل السلع ومع السلع حضارة وثقافة (4).

وكانت طرق القوافل تخط الجزيرة العربية من أطرافها الأربعة ، فقد اشتهر عرب الجنوب بالتجارة بين الهند ومصر وبلاد الروم ، ثم تبعهم قريش في الشهرة التجارية .

والجدير بالذكر أيضاً أن بلاد العرب بسبب موقعها التجاري كانت هدفاً لكل تاجر ، فكان يقصدها الهنود والأحباش من الجنوب والفرس والروم والمصريون من الشمال ، وكانت تحاول السيطرة عليها كل دولة يمتد لها السيادة في الشرق ، وذلك لتضع يدها على طريق المواصلات الوحيدة بين الشرق والغرب في ذلك العهد ، ونتيجة لذلك فقد جرى تمازج شديد في بلاد العرب بين المدنيات والحضارات المختلفة (5) .

وتختلف بلاد العرب من حيث طبيعتها ومناخها باختلاف أجزائها، وقد كان هذا الاختلاف سبباً في اختلاف السكان واختلاف أنشطتهم الاقتصادية ، فقد انقسم سكانها إلى قسمين كبيرين هما :

1 . البدو ويعرفون باسم الأعراب ويسكنون البوادي ويعرفون كذلك باسم أهل الوبر ويشغلون بالرعي وتربية الحيوان .

2 . والحضر ويسكنون المدن والواحات ويشغلون بالزراعة والتجارة والصناعة ويعرفون بأهل المدر (6) .

ثانياً : الوحدات السياسية في جزيرة العرب في العصر الجاهلي

وسيتطرق الباحث في الصفحات التالية لأهم الوحدات السياسية أو الممالك في الجزيرة العربية في هذا العصر :

أ. اليمن :

يلاحظ أن اليمن في هذا العصر لم تحكمه سلطة واحدة ، وكان للزعماء القبليين نفوذهم الواسع على مناطقهم وقبائلهم ، فقد غلبت البدواة على كثير من مناطق اليمن .

وتعرضت اليمن آنذاك لفترة من الضعف نتيجة لتحول التجارة من المرور في أراضيها نتيجة لسيطرة الرومان على ميناء عدن واحتكارهم للتجارة البحرية في البحر الأحمر ، ولتنافس الرومان والفرس للسيطرة على اليمن ، مما أدى إلى استيلاء الأحباش عليها بدعم من الرومان (7)، مما جعل اليمنيين يستنجدون بالفرس لإخراج الأحباش من بلادهم ، الذين أمدهم بحملة سنة (575 م) بقيادة هرمز الفارسي ، وتم إخراج الأحباش من اليمن ، بعد حروب قادها سيف بن ذي يزن الحميري ، الذي ملك اليمن فترة قصيرة ثم اغتيل من قبل الأحباش ، وبعد مقتله ولي كسرى عاملاً فارسياً على صنعاء وأصبحت اليمن ولاية فارسية ، واستمر الوضع كذلك حتى سنة (10هـ) وانتهى بإسلام باذان الوالي الفارسي(8).

وقد اشتهرت اليمن منذ القدم ، وفي ذلك العصر بالصناعة وخاصة الصناعات الجلدية المعدة للكتابة ، وكذلك صناعة الأسلحة والبخور والطيب بأنواعها ، وكان لها في مجال الصناعة شهرة تعم الآفاق ، بالإضافة إلى شهرة اليمنيين بالزراعة والتجارة (9) .

ب. دولة المناذرة :

وحكامها من قبيلة لخم اليمنية التي هاجرت من اليمن بعد خراب سد مأرب ، وقد اتخذوا من الحيرة عاصمة لهم وكان ملوكها موالين للفرس يأتمرون بأمرهم ، ومن أشهرهم النعمان الأول (400-418 م) صاحب قصري الخورنق والسدير ، والمندر الثالث بن امرئ القيس بن ماء السماء (505-554م) وعمر بن هند (554-569م) الذي كان بلاطه موئلاً للشعراء والأدباء ، وكان آخر ملوكهم النعمان الثالث التي كانت نهايته في سجن كسرى، وبقي أمر الحيرة مضطرباً بعد ذلك ، حتى فتح المسلمون العراق عام (12هـ) بقيادة خالد بن الوليد (10) .

وقد عاش المناذرة معيشة يسودها غير قليل من الترف بسبب التجارة التي كانوا يشاركون فيها ، وبسبب ماكان عندهم من حياة زراعية وسلطان واسع ، إذ دانت لهم اليمامة والبحرين وعمان وقبائل العراق ، وكذلك بعض قبائل نجد ، وهذا ما جعل حياتهم أكثر استقراراً كما جعلهم أكثر حضارة ورفقاً . فقد ازدهرت الصناعة والعمارة في عاصمتهم ازدهاراً كبيراً (11) .

ج- دولة الغساسنة :

وملوكلهاهم فرع من قبيلة الأزد اليمنية ، وكانوا موالين للإمبراطورية الرومانية ، وقد أقاموا بالقرب من دمشق في موضع على نهر بردى يعرف بجلق ، وكانت الجولان قاعدة ملكهم (12) .

وشملت سلطة الغساسنة جميع القبائل الضاربة في جنوب سوريا وفلسطين والاردن ، وكانت ديارهم تمتد بين الجولان واليرموك .

وتأثرت حضارتهم إلى أبعد الحدود بالحضارتين الرومانية والفارسية ، فقد عنوا بالزراعة لصالح موقع بلادهم لهذا النوع من العمل ، فاستغلوا مياه حوران وعمروا القرى والضياع ، على ان اهتمامهم بالعمران والبنيان كان أعظم وأبرز ، فقد أقاموا الكثير من القصور والقناطر والأبراج (13) .

وكان بلاطهم مقصداً للشعراء والخطباء العرب ، الذين سجلوا في شعرهم وخطبهم كثيراً من مظاهر الحضارة لهذه الإمارة (14) .
وانتهت دولتهم سنة (13هـ) ، بعد هزيمتهم على أيدي الجيوش الإسلامية ، وكان آخر ملوكهم هو جيلة بن الأيهم ، الذي أسلم ثم عاد فتنصر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ورحل إلى بيزنطة (15) .

د. مدن الحجاز :

• مكة المكرمة : تقع مكة في وادٍ منحصر بين الجبال في منطقة جافة ذات مناخ قاري حار جداً في الصيف ، قليل الأمطار في الشتاء .

وكانت السيادة ، في مكة في ذلك العصر لقبيلة قريش التي ينسبها النسابون العرب إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ويرجع الفضل إلى سيطرة قريش على مكة إلى جدهم قصي الذي استخلص أمرها ، وشؤون البيت الحرام ، من قبيلة خزاعة ، وأسكن قريشاً حول الحرم ، وأسس حكومة قريش ، وأسمائها دار الندوة والملا ، والتي كانت تتمتع بسلطات واسعة مطلقة ، فقد كانت قريش لاتصدر أمراً إلا منها (16) . فهي تتمتع بسلطات مطلقة تشريعية وتنفيذية وقضائية وإدارية تتناول الشؤون العامة والخاصة لسكان مكة .

وصارت مكة بزعامه قريش ممسكة بزمام القوافل التجارية ، كما كانت أكبر مركز ديني للوثنية الجاهلية ، وكانت قوافلها تجوب الصحراء العربية إلى الجنوب في اليمن وحضرموت ، وإلى الشرق في الحيرة وإلى الشمال حيث تذهب إلى بصرى في الشام ، وإلى غزة ومصر ، وفي نفس الوقت كانت راعية الكعبة وأصنامها وأوثانها ، وبذلك كان أهلها أشرف العرب ، فهي مركز تجارتهم وبيت كعبتهم المقدسة ، فيها يقيمون أعيادهم الدينية ، كما يقيمون أسواقهم كسوق عكاظ ومجنة وذو المجاز ، ولم تكن أسواقهم تجارية فحسب ، بل كانت أسواقاً أدبية وعلمية أيضاً (17) .

ولذا فكانت معيشة السادة المكيين مترفة بحكم ثرائهم واتصالهم بالفرس والروم وغيرهم من الأمم ، وقد كان بعضهم يتقن بعض اللغات بالإضافة إلى المهارة الحسابية والتجارية ، وكانوا يملكون أعداداً هائلة من العبيد الذين كانوا يتقنون مهناً و حرفاً كثيرة ، مما مكن كثيراً من زعماء مكة وأغنيائها من الإقبال على نعيم الدنيا والإغراق في التشبع منه ، فقد شبت هذه البلدة حتى بطرت ، ووجد فيها من يسابق فرعون في عتواه وطفواه (18).

وكانت قريش كذلك على قدر رفيع من القوة جعلها موضع احترام جميع القبائل العربية ، بالإضافة إلى تميزهم الثقافي والعلمي بسبب اتصالاتهم التجارية بمن حولهم من الأمم والشعوب ، فعن النبط وأهل الحيرة عرفوا الكتابة ، وعن الأحباش عرفوا بعض الأدوية ، وعن الروم والفرس عرفوا كثيراً من مظاهر الحياة الاجتماعية (19).

● الطائف : وإلى الجنوب الشرقي لمكة على بعد خمس وسبعين ميلاً تقع الطائف على ارتفاع ستة آلاف قدم ، وسط رياض ويساتين تجعلها أشبه ما تكون بروضة من رياض الشام ، فقد اشتهرت بالنشاط الزراعي على نطاق واسع ، وكثرة المنتجات الزراعية. وإلى جانب حرفة الزراعة كان أهل الطائف يشتغلون بحرف أخرى أهمها التجارة وحرفة الصيد واستخراج العسل (20).

وكانت الطائف كذلك المركز الديني والتجاري الثاني في بلاد العرب بعد مكة المكرمة ، فقد كان لثقيف بيت يسترونه بالثياب ويهدون له الهدى ، ويطوفون حولها ، ويسمونهم الرية ، ويعظمونها هم وبقية العرب كتعظيمهم للكعبة (21).

وقد سكنت الطائف قبيلة ثقيف إحدى القبائل العربية المشهورة في بلاد الحجاز، وكانت من أغنى قبائل العرب وأحسنهم صناعة ، حتى كانت بقية القبائل تحسدهم على ذلك ، فوصفوا بأنهم (اغبط العرب عيشاً) وكانت هذه

القبيلة تنافس قريشاً السيادة على العرب ، واشتهر كثير من أفرادها بمعرفة القراءة والكتابة (22).

ج . (يثرب) المدينة المنورة : وإلى الشمال من مكة على بعد ثلاثمائة ميل توجد يثرب وهي تقوم في واد خصب تكتنفه المرتفعات ، ويسكنها الأوس والخزرج ، وهم من القبائل الأزدية ، التي هاجرت من اليمن ، وكان أهلها وثنيين يحجون إلى مكة وأصنامها مثلهم مثل بقية العرب ، وكانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية التي يعمل بها سكان يثرب (23) .

وقد جاور الأوس والخزرج في يثرب اليهود الذين كانوا يمتنون الحرف والصناعات ، وخاصة صناعة الأسلحة والأقمشة (24) . ولقد قامت أيضاً في يثرب بعض الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي ، واختصت يثرب أيضاً بصناعة التحف المصنوعة من المعادن كالحلي وأدوات الزينة وصناعة الأسلحة والدروع ، وقد احترف اليهود وخاصة بني قينقاع هاتين الصناعتين (25) .

وكذلك نشطت التجارة فيها ، وكانت تقام بيثرب الأسواق المختلفة لبيع منتجاتها الزراعية المتعددة ، ويلتقي في هذه الأسواق الأدباء والشعراء من مختلف القبائل يتبادلون المعلومات ويقيمون شعرهم (26) .

أما سائر العرب في الحجاز ونجد وغيرهم من القبائل البدوية ، فكان لهم رؤساء تسودهم ، وكانت القبيلة عبارة عن حكومة مصغرة أساس كيائها السياسي الوحدة العصبية ، والمنافع المتبادلة ، وهي تابعة لشيخوخا في السلم والحرب ، لا تتأخر عنهم ، وكان لهؤلاء المشايخ حقوق تميزهم عن غيرهم من أفراد القبيلة .

وكان أفراد القبائل العربية يعيشون حياة بدوية تعتمد على تربية الماشية ، ولذا كان الماء والكأ هو الشغل الشاغل لهم ، فهم دائماً ينتقلون حيث يوجد الماء ولما كانت حياتهم حياة غير مستقرة (27) . لهذا فقد رصدوا النجوم ومواقع

الكواكب لتهددهم السبل في سيرهم ليلاً ، وكذلك كان للقيافة ومعرفة الأثر دور كبير في حياتهم القاسية المليئة بالمخاطر والمخاوف ، والتي يضاعف من قسوتها أن العرب كانوا يتربصون بعضهم ببعض ، إذ كانت حياتهم حربية دامية تقوم على سفك الدماء ، فهم دائماً قاتلون مقتولون (28).

وقد كانوا لا يفضلون شيئاً على حياتهم الرعوية البدوية ، ولا يحبون الزراعة والصناعة ، بل يحتقرونها ويزدرونها (29).

ثالثاً : أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية :

كان العرب في العصر الجاهلي كما قد سبق وأن ذكرت قسمين : أهل وبر وبادية ، وأهل مدر وحاضرة .

وتلك القبائل سواء التي سكنت الحواضر والتي سكنت البوادي ، لم تكن طبقة واحدة متساوية ، وإنما هي ثلاث طبقات اجتماعية ، أبناء القبيلة الأحرار ومواليها وعبيدها .

1. طبقة القبيل : وهم أبناء القبيلة الصرحاء ، وينتمون إليها بالدم ، وهم عماد القبيلة وقوامها ، ومنهم الملوك وشيوخ القبائل وساداتها وأغنيائها ، أو ما يطلق عليهم (المأ) ، وبقية أفراد القبيل وهم الفقراء وهم الأكثرية .

2. طبقة الموالى : وهم الذين اندمجوا في القبيلة عن طريق الحلف أو الجوار أو العتق ، وهم أقل منزلة من طبقة القبيل .

3. طبقة العبيد : وكانت تؤلف طبقة كبيرة في المجتمع القبلي في تلك العصر ، وهي محرومة من الحقوق ، ومثقلة بالتواجبات نحو ساداتها ، وعلى كواهلها قامت الحياة الاقتصادية (30).

وكان العرب بوجه عام فريق ينعم بالقوة والثراء والشرف ، وفريق وهم الأغلبية ، يعانون مرارة الفقر والعوز والحرمان (31).

أما الفريق الأول ، وهم الملوك وأثرياء الحواضر وزعماء القبائل فكانوا إما يشتغلون بالتجارة أو بالزراعة أو يملكون ثروات حيوانية ضخمة .

وكان كثير منهم على درجة عالية من الثقافة وإتقان لغات عديدة ومعرفة بالقراءة والكتابة ، يحكم اختلاطهم بالروم والفرس والأحباش والهنود وغيرهم من الشعوب آنذاك نتيجة لاتساع علاقاتهم التجارية (32) .

أما الفريق الثاني وهم الفقراء وكانوا يؤلفون سواد العرب ، وكانوا يعانون شطط العيش وشدة الفقر .

بالإضافة إلى العبيد الذين كانوا أدنى منزلة من الفقراء وعملهم هو خدمة أسيادهم الأحرار .

ورغم ما ساد المجتمع العربي في تلك الفترة من جهل وعدم استقرار وكثرة الحروب ، فقد كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحموده ما يروع الإنسان ، ويفضي به إلى الدهشة والعجب منها (33) . فقد كانوا يحرصون على المثل العليا والخصال النبيلة ، ويفخرون بأدائها والوفاء بحقها ومن تلك الخصال حفظ الجوار والوفاء بالعهد (34) ، واشتهروا بالكرم الشديد والسخاء ، وتحلى كرمهم في الاحتفاء بالضيف والترحيب به ، والتباهي بكثرة الأضياف (35) ، وكانوا يربون أبناءهم على هذه الأخلاق الحميدة ، التي كانت تخفف من قسوة الحياة في المجتمع الجاهلي (36) .

على أن هناك آفات كانت تشيع بينهم لعل من أهمها معاقرة الخمر واستباحة النساء والقمار والثأر والعدوان ، ويدل على ذلك الآيات القرآنية الكثيرة والأحاديث النبوية التي هاجمتها ، بالإضافة إلى افتخار الشعراء الجاهليين بهذه الآفات ، والذين كانوا يتغنون بها ويعتبرونها من مظاهر الفتوة والكرم عندهم (37) .

أما المرأة فقد اختلف وضعها من طبقة إلى أخرى ، فالمرأة الحرة كان لها منزلة رفيعة في نفوسهم ، فقد كانت تشارك الرجل في كثير من الأعمال ،

ومنهن الشريفيات الموسرات التجار اللواتي تخدمهن الجواري ، فتكفيهن الأعمال المنزلية ، وكان لبعضهن حق في اختيار أزواجهن أو رفضن مثال ذلك رفض الخنساء الزواج من الفارس المشهور دريد بن الصمة رغم موافقة والدها (37) . وإذا حدثت الحرب فإنها تخرج - في بعض الأحيان - إلى ميادين القتال ، لتثير همم الرجال ، وتحرضهم على الاستماتة ، وتنشدهم الأناشيد الحماسية ، وتهئ لهم النبال وتضمد الجرحى وتسقي الماء ، بالإضافة إلى مشاركة أخيها الرجل في أعباء المعيشة (39) .

تلك حال المرأة الحرة أما الأمة فهي دون الحرة منزلة ، وكانت في حالة يرثي لها في كثير من الأحوال ، فهي تكلف بالأعمال المرهقة والمذلة وقد تجبر على البغاء (40) . وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى " ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء " (41) .

ومهما يكن من شئ ، فإن مكانة المرأة في المجتمع الجاهلي دون مكانة الرجال بكثير ، فالعرب تحب الذكور ، لأنهم جنود القبيلة ورجالها الحماة ، والمرأة قد تكون مسبة وعار ، إذا هزمت القبيلة وسببت نساءها (42) .

رابعاً : أحوالهم الدينية :

عرف العهد الجاهلي بالعهد الوثني عهد الشرك وعبادة الأصنام من دون الله ، ففي هذه الفترة ، كان معظم العرب وثنيون ، فقد صار الشرك أكبر مظهر من مظاهر دين أهل الجاهلية الذين كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام ، رغم ابتعادهم عنه (43) .

وكانت لهم تقاليد ومراسيم في عبادة الأصنام ، والتقرب إليها ، معتقدين أنها تقربهم إلى الله زلفى ، وتوصلهم إليه ، وتشفع لهم لديه ، كما ذكر القرآن الكريم (ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) (44) . (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) (45) .

وكانت هذه الديانة ، ديانة الشرك وعبادة الأوثان والاعتقاد بالأوهام والخرافات ، ديانة معظم العرب (46). وكان هؤلاء الوثنيون ينكرون الرسل ، فكانوا لا يؤمنون ببعث ولا نشور. وأهم بيئة رسخت فيها الوثنية وتمسك أهلها بالأصنام هي مكة ، قلعة الوثنية والأصنام ، إليها يحجون ويطوفون بالأصنام ، ويتذللون عندها ، ويسجدون لها ، وأهلها هم سدنتها (47). وقد شهدت الجزيرة العربية أديانا أخرى غير الوثنية كاليهودية والنصرانية والمجوسية (48).

فانتشرت اليهودية في مختلف أنحائها ، وكانوا قبائل وجماعات كثيرة سكنت في واحاتها ومدنها مثل يثرب وخيبر ووادي القرى وتيما (49). أما المسيحية فقد انتشرت في اليمن ، وخاصة في نجران ، وكذلك في شمال الجزيرة العربية الغربي والشرقي ، وخاصة في الحيرة ومناطق بلاد الشام التي حكمها الغساسنة ، وعرفت بعض القبائل بانتشار المسيحية بين أفرادها مثل قبيلة طيئ وتغلب وإياد وبكر والعباد وفي الحيرة (50). أما المجوسية فكانت فاشية في تميم وعمان والبحرين ، وخاصة في بعض القبائل التي تجاور بلاد فارس (51).

وقد عرفت الجزيرة العربية في أواخر هذه الفترة طائفة من المستبصرين الذين كانوا يترفعون عن عبادة تلك النصب والتماثيل ، وكانوا يتطلعون إلى دين يهديها إلى التوحيد ومعرفة الشريعة الصحيحة وعرفت تلك الطائفة بالأحناف .

وكانوا ينتشرون في مختلف قبائل العرب ، مع ملاحظة أن معظمهم من سكان الحواضر منهم زيد بن عمرو بن نفيل ، وقس بن ساعدة ، وأمية بن أبي الصلت ، وخالد بن سنان العبسي ، وورقة بن نوفل ، علماً أن كثيراً منهم كان يتقن القراءة والكتابة بلغات مختلفة ، وخاصة اللغات التي كتبت بها الكتب الدينية المسيحية واليهودية (52)، وعلى صلة بثقافات الأمم الأخرى (53).

المبحث الثاني : لتعليم عند العرب في العصر الجاهلي

ذاك هو العصر الجاهلي زماناً ومكاناً وأحوالاً ، فماذا عن التعليم في ذلك العصر ، هذا ما سنتناوله في الصفحات التالية على النحو الآتي :

- مدى انتشار التعليم ، وذلك من خلال مدى معرفة العرب الجاهليين للقراءة والكتابة في هذا العصر .
- الأهداف التعليمية عند العرب الجاهليين .
- المؤسسات التعليمية التي كانت تقوم بالتعليم في تلك العصر .
- الأدوات التي استخدمت في الكتابة في ذلك العصر .

أولاً : مدى معرفة انتشار القراءة والكتابة عند العرب الجاهليين :

فمن خلال استقراء النصوص القرآنية الكريمة والسيرة النبوية الشريفة ، والنصوص الشعرية الجاهلية وغيرها من الشواهد التاريخية، يمكننا التعرف على مدى انتشار القراءة والكتابة عند العرب الجاهليين.

فمن دراسة القرآن الكريم ، نجد أنه يحوي العديد من الآيات الكريمة التي تدل على معرفة العرب القراءة والكتابة وأدواتها وانتشارها بينهم ، ومن هذه الآيات قوله سبحانه وتعالى " وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً " (54) .

وقوله سبحانه وتعالى " وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً " (55) .

وفي الآية الثالثة يشير سبحانه وتعالى إلى أن هؤلاء العرب مكابرون وسيشكون في هذا الكتاب ، ولو نزل عليهم في صورة مادية يرونها ويلمسونها ، قال تعالى " ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين " (56) .

بالإضافة إلى ذلك كثرة ذكر القرآن الكريم الأدوات الكتابة و الكتب مما يدل على انتشار القراءة و الكتابة عند من كان يخاطبهم من عرب الجاهلية (57).

أما الأدلة من السيرة النبوية الشريفة الدالة على انتشار القراءة والكتابة بين العرب الجاهليين عند البعثة النبوية فكثيرة ومتعددة لعل من أهمها ما أورده الجهشواوي (58) وابن عبد ربه (59) والمسعودي (60) لأسماء الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أموره وحوائجه ، والذين كتبوا المداينات وسائر العقود والمعاملات بينه وبين غيره صلى الله عليه وسلم ، والذين كتبوا مغانمه وكتبه إلى الملوك وغيرهم من الحكام والسادة وأجابوا على رسائلهم ، وكتاب آخرين كانوا يكتبون الوحي ، بالإضافة إلى الذين كانوا يترجمون للرسول صلى الله عليه وسلم بالفارسية والرومية والقبطية (61).

ومما سبق من إيراد كثرة الكتاب الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كثرة تجعلهم يتخصصون فيما يكتبون أو يستقل كل فرد منهم أو كل جماعة بضرب واحد من الكتابة لدلالة واضحة على انتشار القراءة والكتابة عند ظهور الإسلام :

ومما يدل كذلك على انتشار القراءة والكتابة في مختلف أنحاء الجزيرة كثرة الرسائل التي بعثها الرسول صلوات الله عليه إلى زعماء القبائل العربية المختلفة ، وإلا فما فائدة إرسالها إليهم إذا كانوا لا يقرأون ولا يكتبون .

بالإضافة إلى الأوامر الكتابية التي كان يعطيها الرسول الكريم عليه السلام لقادة سراياه مثال ذلك بعثة عبد الله بن جحش الأسدي في سرية وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه (62) .

والشواهد كثيرة في هذا الباب والتي تدل على معرفة العرب الجاهليين عند البعثة للقراءة والكتابة .

أما الأدلة من الشعر الجاهلي ، الذي هو ديوان العرب وسجل تاريخهم ومآثرهم ، يتبين لنا كثرة تشبيه شعرائهم الأطلال والديار بالكتابة ونقوشها ، علماً أن هؤلاء الشعراء يمثلون مختلف بيئات الجزيرة العربية وقبائلها ، نذكر منهم ، المرقش الأكبر (63) الذي يقول :

الدار قفر والرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم

والأخنس بن شهاب التغلبي حيث يقول

لابنة حطاب بن عوف منازل كما رقص العنوان في الرق كاتب

ويقول امرؤ القيس : (64) .

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمانى

ويقول حاتم طيئ (65) .

أتعرف أطلالاً ونؤياً مهدماً كخطك في رق كتاباً منمنماً

ويقول أبو ذؤيب الهذلي (66) .

عرفت الديار كرسم الكتاب يزيه الكاتب الحميري

وقول لبيد العامري (67) :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زير تخط متونها أقلامها

ويدور هذا التشبيه كثيراً في أشعارهم ، علماً إن كثيراً منهم كان يعرف القراءة والكتابة كما ذكر سابقاً ، وتعلموها على أيدي معلمين وخاصة في الحيرة (68) . والأدلة كثيرة في الشعر الجاهلي ، التي تذكر أدوات الكتابة والكتب والكتاب وأغراض الكتابة .

أما عن انتشار التعليم في الحواضر والمدن المشهورة في ذلك الوقت ، فنجد أن الحيرة كانت تزخر بمعاهد العلم ومدارسه ، وأنها كانت مركزاً للتعليم ، حيث تذكر المصادر التاريخية لتلك الفترة أن إيليا الحيري مؤسس دير مارا إيليا في الموصل تلقى دراسته الدينية في مدرسة في الحيرة ، وفيها تعلم المرقش

الأكبر الشاعر وأخوه حرملة الكتابة ، على أيدي النصارى ، من أهلها ، وكان بشر بن عبد الملك السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم فيها الحين فيتعلم الخط من أهلها ، وذكر ياقوت الحموي ، أن الصبيان في الحيرة كانوا يتعلمون القراءة والكتابة في كنيسة قرية من قرأها اسمها النقيرة (69).

وقد اشتهر العباديون ، وهم سكان الحيرة النصارى بمعرفة القراءة والكتابة ، وتعليم أولادهم لها منذ الطفولة ، وهذه الحادثة تدل على ذلك " فقد روى أن عمرو بن هند كتب للمتلمس الشاعر وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله بالبحرين ، وقال لهما ، أحملاهما إليهما ففيهما حبائي لكما ، وخرجا فمرا بصبي من الحيرة ، فقال له المتلمس أتقرأ ، قال نعم ، ففك كتابه وقال له اقرأ ، فلما نظرفيه الصبي ، قال له : أنت المتلمس ، قال : نعم ، قال النجاء ففي هذا الكتاب هلاكك فألقاه بنهر ، وقال لطرفة ، أعطه كتابك فيقرأه ، فأظنه مثل كتابي ، فقال : ما كان ليتجراً علي ، فمضى طرفة بكتابه إلى البحرين فقتل (70) .

وذكروا كذلك أن عدي بن زيد العبادي ، وهو من شعراء أهل الحيرة ، حين نما وأيفع ، طرحه أبوه في الكتاب (71).

ويرى البعض أن الخط الحيرى هو أساس الخط العربي ، وقد اشتق الخط الحيرى من الخط الآرامي (72).

أما في الحجاز وخاصة في مكة المكرمة ، فهناك الكثير من الشواهد والدلائل التي تدل على انتشار القراءة والكتابة فيها ، من ذلك أن القرآن المكي ، الذي هو ضعف القرآن المدني كانت آياته تكتب في الصحف ويتداولها المسلمون في بيوتهم يقرأونها ، وينسخونها (73) . مما دل على أن كثيراً من رجال المسلمين ونسائهم في مكة ، كانوا يقرأون ويكتبون ، وهم أقلية بالنسبة لأهل مكة ، مما يدل على أن عدد الذين يقرأون ويكتبون في هذه البلدة كثيرون ، لا سيما أن أكثرية الطبقة

البارزة من زعماء ووجهاء وتجار وأغنياء مكة ، لم تكن في عدد المسلمين ، وهؤلاء أو أكثرهم مظنة للقراءة والكتابة (74).

وتذكر المصادر التاريخية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعل فداء من أسر من قريش في بدر ولم يكن عنده فداء (75) أن يعلم عشرة من غلمان المسلمين ، فإذا حذقوا فهو فداء . وهذا يعني أن القراءة والكتابة كانتا فاشيتين في أهل مكة ، بحيث لم يكن الفقراء أو المتوسطين خارجين عن نطاقها ، فضلاً عن طبقة الأغنياء ، وكذلك التجار (76).

وكان كثير من أهل مكة آنذاك تجاراً فكان من الطبيعي أن يكثر عندهم كتابة الصكوك ، يحفظون حقوقهم أن تضيع ، حتى لقد كانت النساء التاجرات يلجأن إلى هذه الوسيلة ، فقد روى أن عبد الله بن أبي ربيعة ، كان يبعث بعطر من اليمن إلى أمه أسماء بنت مخزومة ، فكانت تبيعه ، فذهبت إليها الربيع بنت معوذ في نسوة من الأنصار ليشتري منها العطر ، قالت الربيع : فلما جعلت لي العطر في قوارير وزنت لي كما وزنت لصواحيبي ، قالت :- اكتبني عليكن حقي ، فقلت نعم ، اكتب لها على الربيع بنت معوذ (77). والأدلة والشواهد كثيرة على كثرة القارئ والكاتبين في هذه البيئة التجارية والدينية والثقافية ، سواء باللغة العربية أو غيرها من اللغات المنتشرة آنذاك حيث حتمت عليهم علاقاتهم التجارية بغيرهم معرفة القراءة والكتابة بلغات مختلفة .

أما في (يثرب) المدينة المنورة فتدل الكتابات التاريخية لتلك الفترة على معرفة أهلها القراءة والكتابة بشكل جيد ، وخاصة اليهود الذين كانت لهم مدارسهم الخاصة ، والتي تعلم فيها أولادهم التوراة والأمور الدينية الخاصة بشريعتهم (78)

بل أن بعض اليهود قد أقام بعض الكتاتيب ، وأخذ يعلم الصبيان في يثرب القراءة والكتابة ، وممن درس في هذه الكتاتيب سعد بن عباد و أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت (79). ومما يدل أيضاً على وجود الكتاتيب أن الحارث بن معاذ بن

عفراء ، كتب قصيدة حسان بن ثابت صكوكاً ، ألقاها إلى غلمان الكتاب ليحفظوها ، ولأجل أن تنتشر (80) .

بل أن المدينة كانت توجد بها الكتب المدونة ، مثال ذلك الصحيفة التي كانت مع سويد بن الصامت ، والتي لم تكن إلا كتاباً فيه حكمة لقمان (81) . وقد قرأها ، قبل أن يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأستحسنها رسول الله ، وقال " إن هذا الكلام حسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله تعالى عليّ ، وهو هدى ونور " بالإضافة إلى صحف أخرى ، كانت موجودة مع بشير بن كعب الأنصاري ، والتي تحوي حكم وأمثال الجاهلية والأمم الأخرى آنذاك (82) . مما سبق ذكره عن القراءة والكتابة في يثرب تبين وجود كتاتيب خاصة التعليم الصبيان ، ووجود من يتقن القراءة والكتابة ، وعلى اطلاع على الكتب السابقة ، بالإضافة إلى انتشار القراءة والكتابة بين اليهود الذين سكنوا البلدة آنذاك ، وكذلك وجود الكتب المدونة التي تحوي حكماً وأمثالاً للأمم السابقة مما يدل على انتشار القراءة والكتابة فيها .

أما الطوائف التي كان لها شهرة في وجود الكتاتيب وانتشار القراءة والكتابة بين سكانها ووجود المعلمين منهم غيلان بن سلمة بن معتب . وشهرة هذه البلدة بالكتابة وإتقانها منذ الجاهلية ، دعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أن يجعل كتبة المصحف من قريش وثقيف (83) .

والطوائف هي المركز التجاري والديني الثاني بعد مكة ، بالإضافة إلى شهرتها الزراعية ، دفع أهلها على الإقبال على التعليم لحاجتهم إليه ولوفرة المال والعبيد فيها ، مما ساعدهم على التفرغ لطلب العلم ، بل لقد وجد منهم من كان يرحل إلى خارج الطائف ليتعلم علوماً لخدمة مجتمعهم آنذاك ، منهم مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة اللذان رحلا إلى بلدة جرش باليمن ليتعلما بعض الصناعات الحربية (84) . والحرث بن كلدة الثقفي الذي رحل إلى بلاد فارس واليمن ليتعلم الطب والطرب فيهما (85) .

أما بالنسبة لليمن في تلك الفترة ، فتدل الآثار والنقوش والكتابات التاريخية على معرفة اليمنيين للقراءة والكتابة ، وانتشار كثير من العلوم فيها منذ القدم ، وارتحال بعض العرب إليها لتعلمها ، وتدل الرسائل الكثيرة التي كان يرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وزعماء القبائل اليمنية مثل قبائل همدان وحمير والماعفر وغيرها من القبائل اليمنية (86) كذلك على انتشار القراءة والكتابة بين اليمنيين .

أما في بقية أنحاء الجزيرة العربية ، فتدل كتب الرسول صلوات الله عليه إلى حكامها على انتشار القراءة والكتابة ، ولوبين الفئات الحاكمة ، مثل ذلك إرسال الرسائل من الرسول الكريم إلى حاكم البحرين المنذر بن مساوي (87) وصاحب اليمامة هوزة بن علي (88)، وملك عُمان جيفر وأخيه عبد بن الجلندي وإلى الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق (89) .

بالإضافة إلى الكتب التي كان يكتبها الرسول صلى الله عليه وسلم للوفود من قبائل العرب ، مثال ذلك أن الرسول الكريم أقطع زيد الخيل الطائي أرضاً في بلاده وكتب له بذلك ، وكذلك الكتب التي كانت تأتي من زعماء هذه القبائل للرسول الكريم صلوات الله عليه ، كلها تؤكد انتشار الكتابة بين العرب ، وخاصة بين الفئات الميسورة وذات المكانة الاجتماعية العالية (90) .

أما بالنسبة لانتشار التعليم بين النساء ، فالمصادر في هذا المجال قليلة ، ومعظم النساء اللاتي ذكرن بمعرفة القراءة والكتابة هن من أفراد الطبقة الميسورة بمكة ، منهن الشفاء بنت عبد العدوية التي علمت الكتابة لأُم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها . وكذلك كانت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تقرأ ولا تكتب (91). وكذلك عرفت بمعرفة القراءة والكتابة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (92) . مما يدل على معرفة القراءة والكتابة بين نساء مكة ، ولو بشكل محدود بين نساء الأشراف والأغنياء . أما في الحيرة وبلاد الشام فكان للنساء مشاركة ملحوظة في الحياة

الاجتماعية، وقد اشتهر بعضهن بالفضل وعلو المكانة، بل نجد أن ملوك
 الفساسنة كانوا يمدحون بأهمهم مارية، حيث يقول حسان بن ثابت (93):
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم
 وكذلك اشتهرت نساء المناذرة بالأدب والفصاحة، وبناء المؤسسات الدينية
 والعلمية، منهن هند بنت النعمان (94) مما يدل على انتشار التعليم بينهن
 وعلو ثقافتهن.

أما في بقية الجزيرة العربية، فتشير المصادر - على شحتها - إلى وجود من
 يحسن القراءة والكتابة بين نساء القبائل البدوية، من ذلك أن الزبرقان كتب
 إلى زوجته أن تحسن إلى الحطيئة الشاعر وتستوصي به خيراً (95) وكذلك
 روى عن سجاح بنت الحارث التميمية، التي ادعت النبوة أنها كانت شاعرة أديبة
 عارفة بالأخبار، وكان لها علم بالكتابة. وتاريخ الأدب العربي في الجاهلية ملئ
 بأسماء النساء اللاتي اشتهرن بالشعر والخطابة والكمال (96).

مما سبق يتبين انتشار القراءة والكتابة في مختلف الجزيرة العربية
 واستخدامها في معاملاتهم، ولو أنها كانت أكثر انتشاراً في البيئات الحضرية
 لحاجتهم الشديدة إليها سواء اللغة العربية أو اللغات المختلفة التي كانت
 تتكلمها الشعوب التي كانت تتعامل مع العرب. ولا نقصد بشيوع الكتابة بين عرب الجاهلية إن كل عربي آنذاك كان كاتباً
 ، بل لا نقصد أن الكثرة الغالبة كانت كاتبة، وإنما نقصد إن الكتابة كانت
 أمراً مألوفاً شائعاً عندهم آنذاك. مع ملاحظة أن أهم أسباب انتشارها في البيئة العربية آنذاك، بالإضافة إلى
 العوامل الاقتصادية والدينية، هي علو مكانة من يعرفها، وتدل على كماله.

ثانياً: أهداف التعليم عند العرب الجاهليين

تعددت أهداف التربية عند العرب الجاهليين ، واختلقت تبعاً لاختلاف البيئات المختلفة في المجتمع في البادية وفي الحضر بمختلف فئاته . فأهل البادية الذين كانت حياتهم عبارة عن حروب مستمرة تقوم على سفك الدماء ، حتى كأنه سنة من سننهم ، فهم دائماً قاتلون مقتولون لا يفرغون من دم إلا إلى دم ، وكان أكبر قانون عندهم يخضع له الكبير والصغير ، هو قانون الأخذ بالثأر، فهو شريعتهم المقدسة (97).

هذه الحياة القاسية دفعتهم إلى إعداد أفرادهم لاحتمال الشدائد والجرأة والشجاعة في القول والفعل ، فإن القبيلة إن لم يكن لها من حماة يذودون عنها تخطفها القبائل من حولها ، ولذا كان من أهم أهداف التعليم في مجتمع البادية العربية في ذلك العصر تربية أفراد القبيلة على الولاء والعصبية والتضامن والحرص على شرف القبيلة ومجدها ، والإخلاص لها والتضحية بكل شئ للدفاع عنها ، وذلك بإعداد المقاتل الشجاع الذي لا يخاف الموت ، والذي يدافع عن قبيلته وعن قومه وعن نفسه ضد المخاطر والذي يركب الصعاب في سبيل البحث عن الغنيمة عن طريق استلابها من الآخرين ، وإعداد الفارس الذي يتقن فنون القتال ، وكيفية استخدام الأسلحة المختلفة وركوب الخيل والحرب والمصارعة والمبارزة ، والتدريب على الصيد والقنص وغيرها من فنون القتال (98). بالإضافة إلى إعداد الشاعر الذي يصور البطولة والمثل العليا للفروسية ، والذي يتحدث دائماً عما تعتربه قبيلته من الأخذ بأوتارها ، ويعدد أيامها مشيداً بحسبها ونسبها وصبرها في الملمات وكرمها في الجذب وحمايتها للجار وإغايتها للملهوف وفي أثناء ذلك يصبو سهام الهجاء إلى نحور أعدائها ، وكأنه يريد أن يقضي عليهم قضاء مبرماً (99) ، وكانت القبيلة تنتقي من شعرائها ممن تتوسم فيه الشاعرية الممتازة فتقدمه وتخلع عليه لقب (شاعر القبيلة) وهو لقب يدل على الثقافة الواسعة . ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الشعراء على

أنهم حماة الأعراض وحفظة الآثار ونقله الأخبار (100) .
 وكانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت
 الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس (101) .
 وكذلك كان من أهداف التعليم في هذا العصر إعداد الخطيب الذي
 يتصف بثبات الجنان وحضور البديهة وجهارة الصوت وقوته والبلاغة والمعرفة
 بأنساب العرب وعلومها (102) ، وقد افتخروا كثيراً بهذه المهارة ومن ذلك قول
 قيس بن عاصم المنقري والذي يصف قومه بأنهم خطباء يتسمون بالفصاحة
 (103) .

إنني امرؤ لا يعترى خلقي دنس يفسده ولا أفن
 من منقر في بيت مكرمة والأصل ينبت حوله الغصن
 خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
 وكان قلما يرتفع نجم من ساداتهم إلا والخطابة صفة من صفاته ، فقد
 كان الخطيب في معظم الأحوال سيد القوم وزعيمهم ، حتى تنساق له القلوب
 بأزمته وتجمع له النفوس المختلفة من أقطارها ، فالخطابة قرين الشرف
 والسؤدد (104) .

وقد زادت الحاجة إلى إعداد الخطيب حاجتهم إليه لكثرة المنازعات
 والخصومات بينهم ، والدعوة إلى الحرب مرة والسلام مرة أخرى ، فقد استخدموا
 الخطابة في منافراتهم ومفاخراتهم بالأحساب والأنساب والمآثر والمناقب (105) ،
 واستخدموها في الحز على القتال ، وبعث الموجددة في نفوس قبائلهم ودفعها إلى
 نيران الحرب وتراميهم في أوراها كأنهم الفراش ، وفي وفادتهم على الأمراء ، وفي
 النصح والإرشاد (106) .

بالإضافة إلى الأهداف السابقة، فقد أعد الأفراد في البادية لاحتياجاتهم
 اليومية مثل العناية بحيواناتهم ومعرفة مطالع النجوم وتقصي الآثار.
 أما بالنسبة للفتيات في المجتمع البدوي ، فكان من أهم أهداف تربيتهن

بالإضافة إلى إعدادهن كزوجات ينجبن المحاربين ، كان يتم إعدادهن للمشاركة في هذا المجتمع الحربي لتضميد الجرحى وتقويم الرماح ، توصليح الخيام والغزل والنسيج وتعليمهن الأناشيد الحماسية التي تثير الرجال وتحرضهم على الاستماتة للأخذ بالثأر وعدم الفرار من القتال ، وكان للنساء أثرهن أيضاً في إثارة الحروب وإضرار نار القتال. وللمرأة في هذه المعارك شعر تحرض فيه المقاتلين على القتال وتحث على طلب الثأر ، وتعبير بالهزيمة ، وتحذر من قبول الدية ، وتبكي القتلى (107) .

أما في البيئات الحضرية ، والتي كانت أكثر استقراراً ، فكانت أهداف التعليم تتمثل في اهتمام الآباء بتعليم أبنائهم الحرف والمهارات المختلفة كالتجارة والصناعة ، وغيرها من الخدمات التي كان يحتاج إليها المجتمع آنذاك ، وذلك عن طريق التدريب والمحاكاة (تدريب وظيفي) (108) .

بالإضافة إلى تدريب أبنائهم على الفصاحة والخطابة والفروسية ومكارم الأخلاق ، وخاصة أبناء الطبقة الميسورة الذين كانوا يحرصون على إرسال أبنائهم إلى البادية لاكتساب الفصاحة والخطابة والفروسية وخاصة أمراء الفساسنة وأمراء الحيرة وأهل مكة (109) . ولم تعرف مكة بالاهتمام بإعداد الشعراء وذلك لأن خصوماتهم مع غيرهم من القبائل نادرة لحرصهم على حسن علاقتهم بالقبائل حفاظاً على مصالحهم التجارية (110) .

أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، بالإضافة إلى اهتمامهم بتربية أبنائهم لاكتساب المهارات والحرف المختلفة ، فقد كانوا يربون أبنائهم تربية دينية لغرس معتقداتهم الدينية ، فقد كان الهدف الديني ينال اهتماماً كبيراً عند هاتين الطائفتين (111) .

مما سبق نجد أن هناك اختلافاً في أهداف التعليم بين الفئات المختلفة في هذا المجتمع ، وإن كانوا يتفقون على هدف إعداد الفرد القوي الشجاع المتسم بمكارم الأخلاق .

فأهل البادية كان من أهم أهدافهم إعداد وتربية الفرد المقاتل الشجاع والخطيب والشاعر للدفاع عن قبيلته ضد الأعداء والعيش في تلك البيئة القاسية .

أما في الحواضر فنتيجة للاستقرار النسبي نجد أن اهتمامهم تركّز على تعليم أبنائهم الحرف التي تمكنهم من كسب عيشهم ، أما سادة القوم في هذه الحواضر ، فكان من أهم أهداف التعليم عندهم هو إعداد أبنائهم وتعليمهم الفصاحة ، والخطابة والفروسية ، لتمكينهم من قيادة مجتمعاتهم ، والتحدث باسمهم أمام القبائل التي تحترم هذه الصفات ، أما أهل الكتاب ، فقد اهتموا بإعداد أبنائهم لاكتساب حرف تمكنهم من العيش ، بالإضافة الى تعليمهم أمور شريعتهم .

ثالثاً: المؤسسات التعليمية

عرف العرب الجاهليون أنواعاً مختلفة من المؤسسات التعليمية ، واختلفت هذه المؤسسات نتيجة لاختلاف وتنوع بيئات المجتمع العربي آنذاك وبحسب درجة تطورها الاقتصادي والاجتماعي والديني .

فالنسبة للبيئات البدوية التي ساد فيها عدم الاستقرار والعراك المستمر المتواصل بين القبائل ، والتي كانت تشكل معظم سكان جزيرة العرب في تلك الفترة ، فقد اقتصر التعليم غالباً على الأسرة والعشيرة والقبيلة ، والتي كانت تعلم أبنائها تعليماً عملياً يقوم على اكتسابهم الأعمال والمهارات التي تتطلبها الحياة البدوية سواء الحربية أو المعيشية ، فمثلاً كان يعلم الشعر من نبغ فيه من الشعراء ، مثلاً الشاعر الجاهلي المشهور زهير بن أبي سلمى ، اتصل الشعر في بيته اتصالاً لم يعرف لشاعر جاهلي ، فقد كان أبوه شاعراً وكذلك كان خاله (112) وأختاه سلمى والخنساء ، وورث عنه الشعر ابنه كعب وبُجير ، وعاش يعلمه لناس آخرين أشهرهم الحطيئة ، فقد كان يلقنهم شعره ويروونه عنه ، وما يزلون يتلقونه حتى تتطبع في أنفسهم طريقة نظم الشعر وصوغه ، وهو في أثناء ذلك يمتحن قدراتهم ، بما يلقي عليهم من أبيات يطلب إليهم أن

يجيزوها (113) وهكذا كان كل من اتقن مهارة من المهارات علمها لغيره ،
فالفارس يعد الفرسان والمحاربين ، فالفرسان يستشيرون بأراء وخطط وفنون
المشهور بالفروسية ، والخطيب يعد الخطباء ، ومن يتقن مهارة الصيد والقنص
يعلمها لغيره .

وكان لكل قبيلة نادي أو مجلس خاص تجرى فيه المسامرات والمناقشات
وتبادل الخبرات (114) وفي هذا النادي الذي يشرف عليه كبار وحكماء رجال
القبيلة ، يقول دريد بن الصمة (115) .

متى تأت نادينا تجدنا جاحجة خضارمة كهولا
وكذلك ساهمت الأسواق التي كانت تقام خلال الأشهر الحرم في مناطق
مختلفة من شبه جزيرة العرب ، والتي كان يلتقي فيها العرب على اختلاف
منازلهم وثقافتهم ، فيكون الأخذ والعطاء ، وفيها تتلاقى الثقافات والعقول ،
ويفيد بعض من بعض ، من الخبرة والصناعة والحلم ، وحتى العادات
والتقاليد (116) .

وكان العرب يحضرون تلك الأسواق بما لديهم من شعر ينشدونه وقصائد
يلقونها وخطب يتناولونها أمام قضاة الشعر والأدب المعروفين بسمو الذوق الأدبي
في نقد الشعر والنثروبيان القبيح والحسن والغث والسمين ، فكانت الأسواق تعد
خبر وسيلة للنهوض باللغة وتهذيبها ، وتبادل الآراء والأفكار (117) .
فقد كان الأدب في أخريات هذا العصر من سلع الأسواق التجارية ، ولاسيما
سوق عكاظ ، ففي موسم هذا السوق خاصة من كل عام ، كان شعراء القبائل
يجتمعون فيها ، يتناشدون من أشعارهم ويتفاخرون بامجادهم (118) . وكان
لهذه الأسواق الفضل في توحيد لهجات العرب والارتقاء بمستوى لغتهم
وثقافتهم .

أما في الحواضر والمدن ، فقد وجد كثير من المؤسسات التعليمية مثل
الكتاتيب والأندية الثقافية والورش المهنية وبيوت العلماء والأديرة والكنائس

والمدارس الدينية ، بالإضافة إلى قصور وبلاطات الحكام والملوك (119) فمثلاً وجدت الكتابات وخاصة في مكة المكرمة ويثرب والطائف ، وكانت للطائف شهرة انتشار الكتابات ، وإتقان الكتابة في تلك الفترة (120) .

وكان للأندية الثقافية التي كانت تقام دور في نشر التعليم والثقافة ، وأشهرها نادي قريش في مكة ، وفي هذا النادي كان يتم مناقشة إنتاج العرب من خطابة ونقد ، فقد كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوه كان مقبولاً ، وما ردوه كان مردوداً (121) .

بالإضافة إلى دور الأسرة والعشيرة في إعداد الأبناء وتعليمهم ، ودور الورش التي تقوم بصناعة الأسلحة وغيرها من متطلبات البيئة في إعداد صبيانها وإكسابهم الحرف المطلوبة ، وكذلك بيوت العلماء والحكماء لمن أراد أن يتعلم ، فقد كان في هذه المجتمعات من ينصب نفسه لتعليم الأخبار وقصص التاريخ والأنساب ، فيقصده من يقصده ليتعلمها ويستميلها ويكتبها ، فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه ، (وكانت قريش تألف منزل أبي بكر رضي الله عنه لخصلي العلم والطعام ، فلما أسلم .. أسلم عامة من كان بمجالسه) (122) .

أما الحيرة فقد كان ينتشر فيها الكتابات ومعاهد العلم ، وخاصة التي توجد في الأديرة والكنائس ، بالإضافة إلى الأمكنة والورش الصناعية التي تعد الصبيان لاكتساب الحرف . ووجد في الحيرة نوعان من الكتابات ، وهي كتابات تعلم باللغة العربية والأخرى للتعليم باللغة الفارسية ، فقد ذكر أن عدي بن زيد العبادي ، الذي طرحه أبوه حين أيفع في الكتاب حتى إذا حذق الخط العربي ، أرسله إلى كتاب الفارسية ، فصار أفصح الناس وكتبهم العربية والفارسية ثم انتقل إلى بلاط فارس كاتباً بالعربية ومترجماً في ديوان كسرى (123) وكانت الحيرة كذلك مركزاً لتعليم الطب ، وظلت شهرتها كمركز طبي حتى بعد ظهور الإسلام (124) .

وكانت قصور ملوك الحيرة وملوك الغساسنة وأمراء اليمن مقصداً للشعراء والأدباء وخطباء الجاهلية ينالون فيها التشجيع والعطاء والصلات ، وتقام في هذه القصور المناقشات الفكرية والعلمية والأدبية المختلفة (125) .

أما في اليمن فتدل الشواهد التاريخية والآثار والنقوش والكتابات القديمة على وجود مؤسسات تعليمية أعدت من قام بهذه النقوش وأشاد القصور والأبنية اليمنية المشهورة (126) .

بالإضافة إلى شهرة اليمن بالمصنوعات المختلفة ، وخاصة الحربية ، التي كان لها شهرة واسعة في مختلف الأنحاء في تلك الفترة ، ويأتي إليها بعض العرب لتعلمها ، فيروى إن عروة بن مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة ارتحلا من الطائف إلى جرش باليمن ليتعلما بعض الصناعات الحربية مثل صناعة الدبابات والمنجنيق (127) .

أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فقد كانت لهم مؤسساتهم العديدة ، وخاصة في يثرب ونجران والحيرة والشام ، والتي كانت تقوم بتعليم أبنائهم التعاليم الدينية (128) .

ومما سبق يتبين لنا أن المؤسسات التعليمية في العصر الجاهلي في جزيرة العرب ، اختلفت باختلاف البيئات ، فالبادية كانت مؤسسات التعليم فيها هي الأسرة والقبيلة ممثلة في كبارها وشعرائها وخطبائها وفرسانها ورواتها ، أي قائمة على المحاكاة والتقليد .. بالإضافة إلى دور الأسواق التي كانت تقام في مواسم مختلفة في نشر الثقافة والعلم .

أما في الحواضر فقد وجدت العديد من المؤسسات التعليمية نتيجة لتطور الحياة فيها ، ومن هذه المؤسسات الكتاتيب والأندية الثقافية و المدارس والبيع الخاصة بأهل الكتاب ، وكذلك ورش وأمكنة العمل بالإضافة إلى دور وقصور أمراء وملوك الحيرة والغساسنة واليمن وعمان والبحرين في تشجيع الأدباء والشعراء والخطباء .

رابعاً: أدوات الكتابة في الجاهلية

استخدم العرب الجاهليون أدوات مختلفة للكتابة ، منها ما يكتب عليها ، ومنها ما يكتب بها .

أ- الأدوات المكتوب عليها :

الجلود : وكانت على ثلاث أنواع هي " 1. الرق 2. الأديم 3. القضييم " فالرق : وهو الجلد الرقيق الذي يسوى ويرقق ويكتب عليه ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى " والطور وكتاب مسطور في رق منشور " (129) . وكذلك ورد ذكره كثيراً في الشعر الجاهلي ، منها قول معقل بن خويلد الهذلي (130)

وأني كما قال مملي الكتا ب في الرق إذ خطه الكاتب

والأديم : هو الجلد الأحمر المدبوغ ، وقد ورد ذكره ، فيما روي عن كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم " عن رافع بن خديج ، فإن المدينة حرام ، حرّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني " (131) وفيه يقول المرقش الأكبر (132)

الدار وقفر والرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم

و القضييم : الجلد الأبيض يكتب فيه ، وعليه كتبت الرسائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والرؤساء (133) ، وكذلك ورد أن الوحي كان يكتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه يقول زهير (134)

كأن دماء المוסدات بنحرها أطيّة صرف في قضييم مسرد

فقد شبه طرائق الدم بنحرها بطرائق جلد أبيض مكتوب عليه أو منقوش عليه باللون الأحمر (135) .

وربما كتبوا على جلد لم يعد للكتابة ، وإنما يلجئهم الحاجة إلى أن يكتبوا عليه (136) .

القماش : وكان يصنع أما من الحرير وإما من قطن ، ويطلق على الصحف إذا كانت من القماش (المهراق) ، مفردها مهراق ، وهي كلمة فارسية معربة هي مهر

كرد(137).

وقال ابن السكيت : " المهرق " ثوب أبيض يسقي الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه "ويبدو أن هذا النوع من مواد الكتابة يحتاج إلى إعداد خاص ، فكان عزيزاً نادراً غالي الثمن ، ولذلك كانوا لا يكتبون فيه إلا الجليل من الأمر (138) . وقد ورد ذكره كثيراً في أشعار الجاهليين منها قول الحارث بن حلزة في معلقته (139) . واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه ، العهود والكفلاء حذر الجور والتعدي ، وهل ينقض ما في المهارق الأهواء ويكثر ذكر كلمة المهرق في أشعار الجاهليين ، مما يدل على كثرة استخدامه في الأحلاف والمعاهدات (140) . أما الكتابة على الحرير فقد استخدمها الملوك والأمراء وخاصة ملوك الغساسنة والمناذرة ، فقد ذكر ابن هشام إن ملك غسان كتب إلى كعب بن مالك الأنصاري كتاباً في سرقة من الحرير (141) .

العسب والكرانييف : عسب جمع عسيب ، وهو السعفة أو جريدة النخل إذا يبست وكشط خوصها ويدل على استخدامها ، قول امرئ القيس (142) .

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمانى

أما الكرانييف : جمع كرنافة ، وهي أصل السعف الغليظ الملتصق بجذع النخلة ، وقد ورد أن الوحي كان يكتب في عهد رسول صلى الله عليه وسلم على العسيب والكرانييف (143) وكانا أكثر شيوعاً واستعمالاً في الكتابة ، نظراً لتوفرهما ولسهولة الحصول عليهما في مثل تلك البيئة .

العظام : واشهر أنواع العظام التي كانوا يكتبون عليها هي الكتف والأضلاع ، خاصة العريض منها وقد استعملت عند ظهور الإسلام ، إذ كانت من المواد التي كتب عليها القرآن الكريم (144) .

الحجارة : وقد كتب العرب الجاهليون على الحجارة ونقشوا عليها باللغة العربية منذ ثلاثة قرون قبل الإسلام (145) ، وكانت آيات القرآن الكريم تكتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجارة رقيقة (146) .

وقد روى كذلك أن ابن الكلبي اخذ بعض علمه بأنساب العرب عما على جدران كنائس ، الحيرة (147) وأشهر أنواع الحجارة التي كان يكتب بها العرب هي اللخاف ، ويقول ابن النديم في الفهرست والعرب تكتب على أكتاف الإبل واللخاف (148) .

الورق : استخدم العرب الورق أو القرطاس ، وكانت تطلق في كثير من المراجع العربية القديمة على ورق البردي ، وهو الورق الذي كان يصنع في جنوب مصر على نطاق واسع ، ويصدر إلى سائر الأقطار ، ومنها بلاد الشام وجزيرة العرب .

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى "ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين" (149)

أما ذكره شعراً فمن ذلك قول حسان بن ثابت (150)

عرفت ديار زينب بالكتيب كخط الوحي في الرق القشيب

وبالإضافة إلى الأدوات السابقة لم يترك العرب الجاهليون وسيلة يكتبون عليها إلا استخدموها ، سواء إن تكون قد أعدت للكتابة أو أن تكون عارضة طارئة تلك مواد استخدمت للكتابة عليها أما المواد التي كان يكتب بها فهي :

القلم : والقلم في الجاهلية كما تصفه النصوص التاريخية ، مصنوع من السعف أو القصب أو الغاب ، وكان يقط ويقلم أو يبرى ، ومن هنا جاء اسم القلم ، ثم يغمس في مداد الدواء ويكتب به ، وقد ذكر القلم مفرداً وجمعاً ثلاث مرات في القرآن الكريم في هذه الآيات "الذي علم بالقلم" "العلق 4" "ن والقلم وما يسطرون" "القلم 1" "ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم" (151) .

وكذلك ورد ذكره في الشعر الجاهلي في قول عدي بن زيد (152) .

ما تبين من آياتها غير نؤي مثل خط القلم

وقال الزبيرقان بن بدر (153) .

هم يهلكون ويبقى بعد ما صنعوا كأن آثارهم خطت بأقلام

المداد : اشتق اسمه من الفعل (يمد) أي ما تمد به الدواء الكاتب ، وقد يسمى حبرا من الفعل " يحبر " الشيء الذي يترك عليه أثره ، وكان المداد أو الحبر في البداية يستورد من الصين ، كما كان يصنع في بلاد العرب من العفص والزجاج والصمغ أو من الدخان (154) . وقد ورد ذكره في قول الشاعر الجاهلي عبد الله بن عنمة (155) .

فلم يبق إلا دمنة ومنازل كما رد في الدواء مدادها

الدواء أو المحبرة : وكانت تصنع في هذا العصر من الخشب أو الفخار .

وممن ذكرها في شعره من الجاهليين أبو ذؤيب الهذلي (156) :

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري

و مما سبق من دراسة أدوات الكتابة في العصر الجاهلي يتبين أن العرب الجاهليين لم يتركوا وسيلة يكتبون بها أو عليها إلا استخدموها سواء عندهم أن تكون قد أعدت للكتابة أو أن تكون عارضة طارئة فقد كتبوا على ورق البردي والحريير والناعم القطن المصقول والجلد الرقيق ، وكتبوا على السعف والخشب والعظام والحجارة ، وغيرها من مواد الكتابة التي كانت تتوفر آنذاك وقد كانت أكثر المواد استخداماً في الكتابة هي الحجارة والكرانيف والعسب لرخصتها وسهولة الحصول عليها ، أما الجلود الغالية والحريير والقطن وغيرها من المواد المكلفة ، فكان يستخدمها الملوك والأمراء وتكتب بها العهود والمواثيق .

ومن دراستنا للتعليم في هذه الفترة يرى الباحث أنه يمكن الاستفادة منها فيما يلي :

النظر إلى التعليم من حيث كونه نظاماً فرعياً في نظام أكبر ، فتلك النظرة ضرورية لا مفر منها عند التفكير في التعليم لتغييره أو لإصلاحه فالتعليم يتأثر بغيره من الأنظمة المجتمعية مثل النظام الديني والاقتصادي

والاجتماعي والسياسي وغيرها من الأنظمة .

أن يكون تعليمنا تعليماً وظيفياً، خاصة في مجال التعليم الشعر واللغة لأن العرب قد نجحوا نجاحات منقطعة النظير في هذا المجال وكذلك يجب أن يهتم التعليم بتنشئة المتعلم ليكون أكثر انتماءً وإيجاباً نحو مجتمعه وإكسابه المهارات الحرفية التي تجعله أكثر إنتاجاً ونفعاً لوطنه ولأمتة .

الاهتمام بالتربية الجسمية والرياضية ، وتعويد الدارس الخشونة في الفرش والملبس والمطعم ، وتعويده حياة التقشف لنعده للحياة وما فيها من مشاق ومصاعب ومشكلات لا يمكن تجنبها وخاصة وأن أمتنا تواجه تحديات كبيرة تهدد بقاءها ، ولا يتم الدفاع عنها إلا إذا استفدنا من التربية والتعليم العربي القديم إذ كان الاهتمام إعداد المقاتلين ذوي الروح العالية ، والذين لا يهابون الموت ، والذي حولهم الإسلام بعد ذلك إلى جيوش فتحت مناطق شاسعة من العالم آنذاك .

الاهتمام بإكساب مجتمعنا القيم والأخلاق السامية التي كان يتمتع بها العرب في ذلك العصر ويعتبرونها من صفات الفروسية .

معالجة الظواهر السلبية في المجتمع كالعصبية ، والنزق ، وحب الاعتداء ، والتي كان لها دور محبط في المجتمع الجاهلي آنذاك وعندما خلصهم الإسلام منها تغيروا وارتقوا وسادوا وصار لهم مكانة بين الأمم .

الخلاصة

درس الباحث في الصفحات السابقة التعليم في جزيرة العرب في العصر الجاهلي الثاني، هذه الجزيرة بموقعها المتميز والتي شكلت جسراً ومعبراً للاتصال الحضاري والثقافي والتجاري بين الشرق والغرب، ففيها وعبرها كان التمازج الشديد بين المدينيات والحضارات المختلفة .

ولقد اشتملت جزيرة العرب في ذلك العصر على عدد من الوحدات السياسية من أهمها اليمن، و دولة الحيرة ودولة الغساسنة، ومكة المكرمة والطائف وعمان ويثرب (المدينة المنورة) .

وقد كان العرب في العصر الجاهلي قسمين: أهل يبر وبادية، أهل مدر وحاضرة، وتلك القبائل سواء سكنت الحواضر أو سكنت البوادي لم تكن طبقة واحدة، وإنما هي ثلاث طبقات اجتماعية هي أبناء القبيلة الأحرار والموالي والعبيد، وكانت الامتيازات من حق الطبقة الأولى وخاصة لمشايخها وساداتها . أما الطبقتين الأخيرتين فأقل درجة، وخاصة الثالثة التي كانت تعاني من مرارة الاضطهاد والظلم .

ورغم ما ساد المجتمع العربي في تلك الفترة من جهل وعدم استقرار وكثرة الحروب، فقد كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمود ما يروع الإنسان ويفضي به إلى الدهشة والعجب وقد عرف العهد الجاهلي بالعهد الوثني عهد الشرك وعبادة الأصنام من دون الله، فقد كان الشرك أكبر مظهر من مظاهر دين أهل الجاهلية وإلى جانب ذلك فقد كانت هناك اليهودية والنصرانية والمجوسية، كما وجدت فئة مستنيرة في تلك الفترة تدعو إلى الحنيفية وتنشد الدين القويم .

وتبين من دراسة مدى انتشار القراءة والكتابة بين العرب الجاهليين أنها فقد كانت منتشرة بينهم واستخدموها في معاملاتهم وأنها كانت أكثر انتشاراً في البيئات الحضرية لحاجتهم الشديدة إليها سواء باللغة العربية أو باللغات

المختلفة التي كان يتكلمها الشعوب التي كانت تتعامل معها العرب .
وبالنسبة لانتشار القراءة والكتابة بين النساء فتدل الشواهد القليلة معرفة
بعض النساء لها خاصة نساء الطبقة الميسورة بمكة المكرمة والحيرة وفي بلاط
الغساسنة اللاتي اشتهر بالأدب والفصاحة وقول الشعر والخطابة وبناء
المؤسسات الدينية .

بالنسبة للأهداف التعليمية في العصر الجاهلي نلاحظ أن هناك اختلافاً في
أهداف التعليم بين الفئات المختلفة في هذا المجتمع ، وإن كانوا يتفقون على
هدف إعداد الفرد القوي الشجاع المتسم بمكارم الأخلاق .
فأهل البادية كان من أهم أهدافهم التعليمية إعداد وتربية الفرد المقاتل
الشجاع والخطيب والشاعر للدفاع عن قبيلة ضد الأعداء والعيش في تلك البيئة
القاسية . أما في الحواضر فنتيجة للاستقرار النسبي ، نجد أن اهتمامهم تركز
على تعليم أبنائهم الحرف التي تمكنهم من كسب عيشهم ، أما سادة القوم ،
فكان من أهم أهداف التعليم عندهم هو إعداد أبنائهم وتعليمهم الفصاحة
والخطابة والفروسية ، لتمكينهم من قيادة مجتمعاتهم والتحدث عنها أمام
القبائل ، التي كانت تحترم هذه الصفات ، واهتم أهل الكتاب بإعداد أبنائهم
لاكتساب حرف تمكنهم من العيش ، لإضافة إلى تعليمهم أمور شريعتهم
وكذلك تعددت المؤسسات التعليمية واختلفت تبعاً لتطور الحياة في ذلك
المجتمع ، فالبادية كانت مؤسسات التعليم فيها هي الأسرة والقبيلة بالإضافة
إلى دور الأسواق التي كانت تقام في مواسم مختلفة في أنحاء الجزيرة .

أما في الحواضر ، فقد وجدت العديد من المؤسسات التعليمية نتيجة لتطور
الحياة فيها ، ومن هذه المؤسسات الكتابيب والأندية الثقافية والمدارس والبيع ،
وكذلك ورش وأمكنة العمل وقصور أمراء وملوك الحيرة والغساسنة واليمن
وعمان التي كانت لها دور كبير في تشجيع الخطباء والشعراء .

وقد استخدم العرب أدوات مختلفة للكتابة كالجلود والخشب والعظام والحجارة والقماش المصنوع من الحرير والقطن والورق ، ولم يتركوا أداة يمكنهم الكتابة عليها أو بها إلا استخدموها مما يدل على شيوع الكتابة بينهم ، واستخدامهم لها ، علماً أن من يحسن الكتابة في هذا المجتمع كان ينظر باحترام وتقدير .

4991.131\051

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .
٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

٥٥٩١ ر.هـ ، 1994 ت.ع. بيبك بيغا خاتون ، خاتون محمد .

المراجع

1. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر دمشق 1981م (ص19)، النجم.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1414-130/13، 1994.
3. عمر فروخ، تاريخ العرب ط بيروت 1964، ص26.
4. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 1، المجمع العراقي بغداد، 1956م- ص151.
5. صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1411-1991، ص10.
6. عبد المنعم ماجد، مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، القاهرة 1953- ص10.
7. يوسف محمد عبد الله، أوراق من تاريخ اليمن وأثاره ط 1 بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان 1411، 1999، ص251.
8. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، مرجع سابق، ص91.
9. يوسف غنيم، صناعة الحيرة، بغداد، 1936، ص221.
10. أبو الحسن البلاذري - أحمد بن يحيى جابر (توفي 279هـ) فتوح البلدان، دار مكتبة بلال، بيروت 1405هـ، 1983م، ص24.
11. الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت 306هـ) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء برلين 1340، ص287.
12. المرجع: السابق ص167.
13. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 282هـ) تاريخ اليعقوبي، النجف، العراق، 1358هـ، ص173.
14. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط 2، مصر 1996، ص40.
15. نبيه عاقل تاريخ العرب القديم، دار الفكر بيروت ط 1، ص233-234.

16. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ) الطبقات الكبرى تحقيق شيخوط لندن 1322، ج 3/54
17. محمد الغزالي، فقه السيرة ط2، مطبعة حسان القاهرة 1408، 1988، ص25.
18. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) : أنساب الأشراف ج 1 ، دار المعارف ، 1956 ، ص 546 .
19. عبد العزيز بن إبراهيم العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض 1405هـ ، 1985، ص36
20. السيد محمود شكري الالوسي ، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب ج 1 ، شروح وتصحيح محمد بهجة الاثري ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (د.ت) ص 346 .
21. ياقوت الحموي ، ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ) معجم البلدان ، ط لا يزك 1866م 11/4 .
22. السمهودي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله (ت 911م) كتاب الوفاء بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1404هـ ، 1984م ، ج 1 ، ص 1336 .
23. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ج 3 ص 54 .
24. السمهودي ، الوفاء بأخبار دار المصطفى مرجع سابق .
25. محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي ج3 ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق 1403 هـ 1983م ، ص 28.
26. المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ) :الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، القاهرة ، 1965م ص259 .

27. نبيه عاقل ، تاريخ اليمن القديم ، مرجع سابق ، ص 224 .
28. شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 62
29. محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي بيروت لبنان ، 1411هـ ، 1991م ، ص 95
30. توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، مرجع سابق ، ص 258 .
31. أحمد الشايب : تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ، دار القلم ، بيروت ، لبنان 1976م ص 30- 39 .
32. منذر معاليقي : صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت (د . ت) ص 27 .
33. صفى الدين المباركفوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، ص 37 .
34. دريد بن الصمة الجشمي (ديوانه) ، جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي دار قتيبة ، دمشق 1981م ، ص 99 .
35. حسان بن ثابت (ديوانه) صححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1401هـ ، 1987م .
36. المرجع الأسبق ، ص 60 .
37. شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 270 .
38. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي (ت 356هـ) الأغاني ، تحقيق على السباعي وزميليه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1973 ، 13/10 ،
39. المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد الحسين (ت 421هـ) شرح ديوان الحماسة تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ط . لجنة الترجمة والتأليف والنشر ، القاهرة 1951م 3 / 1556 .
40. شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 72 . سورة النور آية 33 .
41. الجبوري ، يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه مؤسسة

- الرسالة ... 1399هـ، 1979م ص 73
42. ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 205هـ) الأصنام، تحقيق أحمد زكي، ط دار الكتب المصرية 1924م، ص 37. سورة الزمراء 3 سورة يونس آية 12.
43. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 96-97.
44. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن سعيد ومحمد أبو صعلبيك، الزرقاء الأردن، 1419هـ، 1988م، ص 197/2.
45. المرجع الأسبق ص 98.
46. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ص 91/16.
47. الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق 107/20.
48. المرجع الأسبق 10 / 284
49. ابن هشام، السيرة، مرجع سابق، ص 237/1.
50. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (توفي سنة 276هـ)، المعارف، دار المعارف، مصر، 1965 م، ص 22-24.
- سورة الفرقان آية 5.
- سورة الإسراء آية 93
- سورة الأنعام آية 7.
51. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار الجبل، بيروت، ط 7، 1988، ص 53.
52. الجهشاوي، أبو عبد الله محمد بن عيدروس (ت 331 هـ) الوزراء والكتاب، حققه مصطفى السقا وآخرون، القاهرة مطبعة البابي الحلبي 1938 م، ص 12-14.
53. ابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328 هـ) العقد

- الفريد ، المطبعة الأميرية ، القاهرة (1302 هـ) ص 2274 .
54. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن (ت 345 هـ) التنبيه والإشراف ،
تصحیح الصاوي ، مصر ، 1928 م ، ص 245-246 .
55. ابن هشام ، السيرة النبوية ، المجلد الثاني ، مرجع سابق ، ص 288 .
56. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ) البيان والتبيين ، تحقيق
عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ، 1945 م ص 137/6 .
57. الأُمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370 هـ) المؤلف والمختلف ، أسماء
الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، تصحيح كونتكو ، القدس 1354 هـ ،
ص 27 .
58. أمرؤ القيس (ديوانه) ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، مصر ،
1958 م ، ص 12 .
59. حاتم الطائي (ديوانه) ط لندن ، 1872 م ، ص 23 .
60. ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية ، 1950 م ، ص 64/1 .
61. التبريزي ، يحيى بن علي (ت 520 هـ) شرح المعلقات العشر ، تحقيق فخر
الدين قيادة ط حلب 1962 م ، ص 134 .
62. ناصر الدين الأسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 5 .
63. ياقوت الحموي ، مرجع سابق ، ص 231/5 .
64. المرجع السابق ، 4/431 .
65. الأصفهاني ، الأغاني مرجع سابق ، 2/101 .
66. المرجع السابق .
67. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) ، مناقب عمر بن الخطاب ،
ط المصرية بالازهر 1931 م ص 10 .
68. سعيد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة
، 1986 م ، ص 150 .

69. المباركفوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، ص 209 .
70. المرجع الأسبق ، نفس الصفحة .
71. الواقدي ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر (ت 207هـ) مغازي رسول الله ، جماعة نشر الكتب القديمة ، 1948م ، ص 65 .
72. محمد العبد الخطراوي ، شعر الحرب في الجاهلية عند الاوس والخزرج ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، 1400هـ ، 1900م ، ص 99 .
73. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 49
74. حسان بن ثابت (ديوانه) ، مرجع سابق ، ص 131-132 .
75. ابن هشام ، السيرة ، مرجع سابق ، ص 68/2 .
76. العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت 395هـ) ، التصحيف والتحريف ، مطبعة الظاهر ، مصر 1908م ، ص 8 .
77. ابن حبيب ، محمد بن حبيب (345هـ) المجبر ، الهند 1942م ، ص 475
78. ابن إسحاق ، السيرة 121/40
79. الأندلسي ، القاضي أبو القاسم عبد الله بن أحمد (ت 462هـ) طبقات الأمم ، ط السعادة مصر ، د ت ، ص 74 .
80. ابن هشام ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، ص 581-589 .
81. ابن القيم ، شمس الدين ، عبد الله محمد بن بكر (ت 751 هـ) ، زاد المعاد ، 3/ 63-62 .
82. ابن هشام ، السيرة ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، 477/2 ، ص 63/3 .
83. ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، السيرة النبوية المجلد الثاني ، تحقيق أحمد الجحاوي ، السقا ، دار التراث القاهرة ، ص 427 .
84. البلاذري ، فتوح البلدان ، مرجع سابق ، مصر ، 1901 م ، ص 546 .
85. ابن سعد ، الطبقات ، مرجع سابق ، ص 65/8 .
86. حسان بن ثابت (ديوانه) ، مرجع سابق ، ص 362 .

87. المزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ط 5، 1980 م، ص 899/.

88. الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق.

89. الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518 هـ)، مجمع الأمثال، نشر

محي الدين عبد الحميد، ط السعادة مصر، 1959م، ص 174/1.

90. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 60.

91. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 62.

92. المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، مرجع سابق، ص 1634/4.

93. المرجع الأسبق، ص 202-203.

94. عبد العزيز عتيق: النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت

144هـ، 1984م، ص 18.

95. ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) العمدة، نشر محي

الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، 1955م، ص 49.

96. الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 219/1.

97. المرجع السابق، 4/83.

98. المرجع السابق، 3/38.

99. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 410.

100. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، تاريخ

الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، 1964م،

ص 140/1.

101. الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (ت 436 هـ) الامالي، تحقيق

أبي الفضل إبراهيم، ط. الحلبي مصر، 1954م، ص 191/3.

102. زهير بن أبي سلمى، ط دار الكتب المصرية، 1944م، ص 225.

103. ابن القيم، زاد المعاد، مرجع سابق، ص 191/1.

104. ابن سلام ، محمد بن سلام (ت 231هـ) طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود شاكر ، ط دار المعارف ، مصر ، 1952م ، ص .
105. المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ) امتناع الأسماء صححه وشرحه محمود محمد شاكر ، القاهرة ، 1941م ، ص 423 .
106. الأصفهاني ، الأغاني ، مرجع سابق ، ص 312/7 .
107. زهير بن أبي سلمى الغطفاني (ت 609م) ، مرجع سابق ، ص 226 .
108. عبد الله الشيبه ، محاضرات في تاريخ العرب القديم ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء 1995م ، ص 230 .
109. دريد بن الصمة (ديوانه) ، مرجع سابق ، ص 101 .
110. ابن حبيب ، المجبر ، مرجع سابق ، ص ص 263 - 265 .
111. عبد العزيز عتيق ، النقد الادبي ، مرجع سابق ، ص 27 .
112. المرزباني ، الموشح ، مرجع سابق ، ص 39 .
113. النابغة الذبياني (ديوانه) تحقيق شكري فيصل ، ط بيروت 1968م ، ص 11 .
114. ابن حبيب ، المجبر ، مرجع سابق ، ص 475 .
115. عبد العزيز عتيق ، النقد الأدبي ، مرجع سابق ص 7 .
116. الجاحظ ، البيان والتبيين ، مرجع سابق ، ص 76/4 .
117. الأصفهاني ، الأغاني ، مرجع سابق ، ص 102-101/2 .
118. ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي (542هـ) مختارات شعراء العرب ، المطبعة العامرة ، 1306هـ ، ص 2-7 .
119. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن سالم الدينوري (ت 276هـ) الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد شاكر ، ط دار المعارف ، ص 216/1 .
120. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، مرجع سابق ، ج 2/585 .
121. ابن إسحاق ، السيرة ، مرجع سابق ، ص 121/4 .

122. أحمد أمين، فجر الإسلام، ج 1، ط 3 القاهرة 1935م ص 31.
- الطورية 1-3.
123. الهذليون، ديوان 70/30.
124. ابن حنبل، أحمد بن محمد (توفي سنة 241هـ) المسند أحمد، شرح أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة 1416هـ، 1995م 41/4.
125. الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 357.
126. الزمخشري، جارا لله محمود بن عمر (ت 583هـ). الفائق في غريب الحديث، تحقيق البجاوي وأبو الفضل إبراهيم 1924م 150/2.
127. زهير بن أبي سلمى (ديوانه)، مرجع سابق، ص 32.
128. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص 79.
129. مسند أحمد، تقييد العلم، مرجع سابق، ص 102.
130. الضبي، الفضل بن محمد (ت 678هـ) الفضليات، تحقيق شاكر وهارون، دار المعارف، مصر 1964م، ص 25.
131. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص 81.
132. الضبي، الفضليات، مرجع سابق، ص 25.
133. الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي 1945م، ص 69/1.
134. ابن هشام، السيرة، مرجع سابق ص 242/4.
135. امرؤ القيس (ديوانه) تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1958م، ص 13.
136. الزمخشري، الفائق في الحديث، ص 15/3.
137. ابن سعد، الطبقات، مرجع سابق 145/4.
138. ابن النديم، محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ) الفهرست، ط التجارية، مصر 1348هـ، ص 8.

139. الزمخشري ، الفائق ، مرجع سابق ، ص 15/2 .
140. الطبري ، تاريخ الطبري ، مرجع سابق ، ص 137/3 .
141. سعيد إسماعيل علي ، معاهد التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، 151 .
- سورة الأنعام آية 7 .
142. حسان بن ثابت (ديوانه) ، مرجع سابق ، ص 67 .
- سورة لقمان آية 27 .
143. الأصفهاني ، الأغاني ، مرجع سابق . ص 2/ 119 .
144. الجاحظ ، البيان والتبيين ، مرجع سابق ، ص 3/ 179 .
145. سعيد إسماعيل ، معاهد التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 153 .
146. الهذليون (ديوانه) ، مرجع سابق ، ص 1/ 64 .
147. المرجع السابق ، ص 151 .
148. المراجع حسب الترتيب الهجائي :
- القرآن الكريم :
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ) ، مناقب عمر بن الخطاب ، ط المصرية بالازهر 1931م .
- ابن الشحري ، أبو السعادات هبة الله بن علي (542هـ) مختارات شعراء العرب ، المطبعة العامرة ، 1306هـ .
- ابن النديم ، محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ) الفهرست ، ط التجارية ، مصر 1348هـ .
- ابن القيم ، شمس الدين ، عبد الله محمد بن بكر (ت 751 هـ) ، زاد المعاد .
- ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت 205هـ) الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، ط دار الكتب المصرية 1924م .
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب (345هـ) المجبر ، الهند 1942م .
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد (توفي سنة 241هـ) المسند أحمد ، شرح

- أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة 1416هـ، 1995م.
- ابن رشيقي، الحسن بن رشيقي القيرواني (ت 456 هـ) العمدة، نشر محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، 1955م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ) الطبقات الكبرى تحقيق شيخوط لندن 1322م.
- ابن سلام، محمد بن سلام (ت 231 هـ) طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، ط دار المعارف، مصر، 1952م.
- ابن سيدة، المخصص، المكتب التجاري بيروت (د.ت).
- ابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328 هـ) العقد الفريد، المطبعة الأميرية، القاهرة (1302 هـ).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن سالم الدينوري (ت 276 هـ) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (توفي سنة 276 هـ)، المعارف، دار المعارف، مصر، 1965م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن سعيد ومحمد أبو صعليك، الزرقاء الأردن، 1419هـ، 1988م.
- التبريزي، يحيى بن علي (ت 520 هـ) شرح المعلقات العشر، تحقيق فخر الدين قباوة ط حلب 1962م.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1414هـ-1994م.
- البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، مصر، 1901م.
- أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، دار القلم، بيروت، لبنان 1976م.

- أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ج 1 ، ط 3 القاهرة 1935م.
- أبو الحسن البلاذري - أحمد بن يحيى جابر (توفي 279هـ) فتوح البلدان ، دار مكتبة بلال ، بيروت 1405هـ ، 1983م.
- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي (ت 356هـ) الأغاني ، تحقيق على السباعي وزميليه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1973م ، 13/10.
- الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 306هـ) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء برلين 1340هـ.
- الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ) المؤلف والمختلف ، أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، تصحيح كونكو ، القدس 1354هـ .
- الأندلسي ، القاضي أبو القاسم عبد الله بن أحمد (ت 462هـ) طبقات الأمم ، ط السعادة مصر ، د.ت.
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) : أنساب الأشراف ج 1 ، دار المعارف ، 1956م.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط الحلبي ، مصر ، 1945م.
- الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط الحلبي 1945 م .
- الجبوري ، يحيى الجبوري : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه مؤسسة الرسالة ... 1399هـ ، 1979م .
- الجهشاي ، أبو عبد الله محمد بن عيروس (ت 331هـ) الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة مطبعة البابي الحلبي 1938م .
- الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ط 5 ، 1980 م .

- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت 583 هـ) . الفائق في غريب الحديث ، تحقيق البجاوي وأبو الفضل إبراهيم 1924 م .
- السمهودي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله (ت 911 م) كتاب الوفاء بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1404 هـ ، 1984 م .
- السيد محمود شكري الالوسي ، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب ج 1 ، شروح وتصحيح محمد بهجة الأثرى ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (د. ت) .
- الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي (ت 436 هـ) الامالي ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، ط الحلبي مصر ، 1954 م .
- الضبي ، المفضل بن محمد (ت 678 هـ) المفضليات ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف ، مصر 1964 م .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ، 1964 م .
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت 395 هـ) ، التصحيح والتحريف ، مطبعة الظاهر ، مصر 1908 م .
- المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت 384 هـ) : الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر ، القاهرة ، 1965 م .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن (ت 345 هـ) التنبيه والإشراف ، تصحيح الصاوي ، مصر ، 1928 م .
- المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ) امتناع الأسماء صححه وشرحه محمود محمد شاكر ، القاهرة ، 1941 م .
- الميداني ، أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518 هـ) ، مجمع الأمثال ،

- نشر محي الدين عبد الحميد ، ط السعادة مصر ، 1959م.
- النابغة الذبياني (ديوانه) تحقيق شكري فيصل، ط بيروت 1968 م.
- الهذليون (ديوان) ، دار الكتب المصرية ، 1950 م ، ص 64/1 .
- الواقدي ، أبو عبد الله ، محمد بن عمر (ت 207هـ) مغازي رسول الله ، جماعة نشر الكتب القديمة ، 1948م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 282هـ) تاريخ اليعقوبي، النجف، العراق، 1358 هـ.
- امرؤ القيس (ديوانه) تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف ، مصر 1958 م .
- جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج 1 ، المجمع العراقي بغداد ، 1956م.
- حاتم الطائي (ديوانه) ط لندن ، 1872م.
- حسان بن ثابت (ديوانه) صححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1401هـ ، 1987م .
- دريد بن الصمة الجشمي (ديوانه) ، جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي دار قتيبة ، دمشق 1981م.
- سعيد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م .
- شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، دار المعارف ، ط 2 ، مصر 1996 م .
- صفى الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1411هـ-1991م.
- عبد العزيز بن إبراهيم العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض 1405هـ ، 1985م.

- عبد العزيز عتيق : النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت 144هـ ، 1984م .
- عبد الله الشيبه ، محاضرات في تاريخ العرب القديم .
- عبد المنعم ماجد ، مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي ، القاهرة 1953م .
- عمر فروخ ، تاريخ العرب ط بيروت 1964م .
- محمد العبد الخطراوي ، شعر الحرب في الجاهلية عند الاوس والخزرج ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، 1400هـ ، 1900م .
- محمد العيد الخطراوي ، المدينة في العصر الجاهلي ج3 ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق 1403 هـ 1983م .
- محمد الغزالي ، فقه السيرة ط2 ، مطبعة حسان القاهرة 1408هـ ، 1988 .
- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي بيروت لبنان ، 1411هـ ، 1991م .
- منذر معاليقي : صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت (د . ت) .
- يوسف غنيمه ، صناعة الحيرة ، بغداد ، 1936م .
- يوسف محمد عبد الله ، أوراق من تاريخ اليمن وأثاره ط1 بحوث ومقالات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان 1411هـ ، 1999م .